أثر التأهيل المهني في تعزيز روح المقاولة لدى طلبة معهد السياحة والفندقة:
دراسة سوسيولوجية بمعهد مولاي أحمد العلوي للتكنولوجيا الفندقية والسياحية – فاس، المغرب

يونس خريص
طالب باحث في سلك ماستر سوسيولوجيا الاقتصاد الاجتماعي والتضامني
كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس–فاس
المغرب

ملخص

الأهداف: هدفت الدراسة إلى تحليل تأثير التعليم المهني على تعزيز روح المقاولة لدى طلاب المعهد مولاي أحمد العلوي، وذلك من خلال تقييم العوامل الاجتماعية المؤثرة فيه وتقدير فعالية البرامج التدريبية في التصدي للتحديات الهيكلية.

الإشكالية: التحديات التي يواجهها خريجي المعاهد التكوينية تدفعنا للتساؤل عن مدى تأثير البرامج التكوينية في هذه المعاهد على تعزيز روح المقاولة لدى المتدربين؟ وإلى أي درجة تلعب الخلفية الاجتماعية دورًا في دفعهم نحو ريادة الأعمال؟

المنهجية: تناولت الدراسة معهد مولاي أحمد العلوي للتكنولوجيا السياحية والفندقية في فاس، حيث اتبعنا منهجًا وصفيًا تحليليًا. تم تطبيق استبيان مُهيكل على عينة مختارة بشكل عشوائي تضم 30 طالبًا و10 أساتذة المعهد.

خلاصة: كشفت الدراسة عن تأثير محدود لبرامج التكوين في تعزيز روح المقاولة لدى الطلاب، على الرغم من الشراكات مع الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين. كما أثرت العوامل الاجتماعية والطبقية بشكل كبير على قرارات الطلاب في اختيارهم بين ريادة الأعمال والعمل في السوق الكلاسيكي.

الكلمات المفتاحية: روح المقاولة – ريادة الأعمال – المقاولة الاجتماعية – معهد السياحة والفندقة — التأهيل المهني.

Abstract

Objectives : The present study seeks to analyze the impact of vocational training on fostering an entrepreneurial spirit among institute students, by identifying the sociological factors that shape this process and evaluating the effectiveness of training programs in addressing structural challenges.

Problem Statement : The obstacles and challenges faced by graduates of vocational institutes raise the question : To what extent do training programs within vocational institutions contribute to developing an entrepreneurial spirit among trainees ? And how much does social background influence their inclination toward entrepreneurship?

Methodology : Moulay Ahmed Alaoui Institute of Hotel and Tourism Technology in Fez was the focus of this study, and a descriptive-analytical approach was adopted. A structured questionnaire was distributed to a random sample of 30 students and 10 instructors at the institute.

Conclusion : The findings revealed a limited impact of training curricula on promoting entrepreneurial spirit among students, compraed to the more substantial role of partnerships with economic actors. The findings also revealed the importance of the social and class factors in determining students' decisions to either pursue their own .entrepreneurship or integrate into the traditional labor market

Keywords: Entrepreneurial Spirit – Entrepreneurship – Social Entrepreneurship – Institute of Tourism and Hospitality – Vocational Training.

مقدمة

تتميز ريادة الأعمال بكونها عاملًا رئيسيًا في تحفيز التطور ومواجهة التحديات لأسواق العمل، خاصةً في القطاعات الحيوية كالسياحة والفندقة في المملكة المغربية التي تتابع استعدادها لاستضافة أحداث دولية كبيرة، وذلك بالتزامن مع التطورات العالمية السريعة. على الرغم من الجهود الحكومية في تطوير التكوين المهني، إلا أن هناك نقصاً ما زال قائماً في تأهيل كفاءات مهنية قادرة على إنشاء مشاريع تنموية. توجهت هذه الدراسة نحو معهد «مولاي أحمد العلوي» للتكنولوجيا الفندقية والسياحية بفاس كنموذج لدراسة تأثير البرامج التدريبية على تعزيز الروح المقاولاتية لدى الطلاب، وكيفية استجابته لعوامل اجتماعية وثقافية (مثل التقاليد، الطبقة الاجتماعية والديناميات الأسرية) في تشكيل مساراتهم المهنية. تسعى الدراسة، من خلال استخدام منهج كمي، إلى دراسة العلاقة بين التكوين التأهيلي وروح المقاولة.

1. روح المقاولاتية

1.1. الروح المقاولاتية

تُعتبر الروح المقاولاتية مزيجًا من التفكير والسلوك يُمكّن الأفراد من المبادرة والابتكار وتحمل المخاطر لتحقيق أهدافهم. يرتبط هذا المفهوم بـ"التدمير الخلاق" الذي أشار إليه شومبيتر، ويعكس التفاعل بين الفرد وبيئته الاجتماعية والثقافية[1].

2.1. الدعائم الأساسية لروح المقاولة

- الدعائم الذاتية: كتحقيق الأهداف، والثقة بالنفس، والرؤية المستقبلية، والإصرار.

- تشجع المبادرة والابتكار من خلال الثقافة والمعتقدات.

- الثقافة والمعتقدات: تعزز المبادرة والابتكار.

- تأثير السياق العائلي والاجتماعي: يساهم في توجيه الاتجاه نحو المبادرة الريادية، يمكن اعتبار المقاولة ككيان اجتماعي قبل أن تكون اقتصاديًا منتجًا للكيانات الاجتماعية التي تتحكم فيها الروابط الاجتماعية[2]. يُعتبر التفكير عملية معرفية تتيح للفرد اكتساب المعرفة حول الواقع من خلال الاستدلال والأفعال الفكرية المعتمدة على التصورات والمعارف أو المفاهيم[3]. في إطار ريادة الأعمال، يتكون الفكر المقاولاتي من تفاعل معقد بين العوامل النفسية والدافعة للفرد، والهيكليات الاجتماعية والثقافية التي تحيط به. كما أكد شومبيتر، يُعتبر الابتكار دافعًا للتغيير الاقتصادي والاجتماعي من خلال المفهوم المعروف بـ «التدمير الإبداعي»، إذ يقوم رواد الأعمال بإحداث تغييرات جذرية عبر تقديم أفكار جديدة[4].

2. معهد التكنولوجيا الفندقية والسياحية بفاس أطلس ((ITHT FES Atlas

يقع معهد مولاي أحمد العلوي للتكنولوجيا الفندقية والسياحية، بفاس حي الأطلس، يعتبر من أبرز المؤسسات المتخصصة في مجاله بالمغرب، بفضل شراكاته الدولية واعتماد برامجه المتنوعة. انتقل عام 2021 من قطاع وزارة السياحة إلى وزارة التربية الوطنية، ما أتاح تطوير تخصصات جديدة كـ"التدبير السياحي" و"إدارة المطاعم" و"الفنون الطهوية"، لمواكبة متطلبات القطاع، وفي الآن نفسه تراجعت ميزانيته بشكل كبير بعد هذا الانتقال، الشيء الذي أثر سلبا على الدروس التطبيقية.

يعتمد المعهد على بنية تحتية عملية تشمل فندقًا تدريبيًا ومطابخ احترافية، لضمان تأهيل الطلاب بشكل مباشر لسوق العمل. يحمل المعهد قيد الدراسة والتحليل اسم الراحل مولاي أحمد العلوي، تقديرًا لجهوده في تطوير قطاعات السياحة والإعلام بالمغرب، وهو ما يعكس التزام المؤسسة بمواصلة إرثه في دمج التكوين الأكاديمي مع التنمية المهنية والاجتماعية.

3. روح المقاولة ومعهد مولاي أحمد العلوي للتكنولوجيا السياحية والفندقية أية علاقة؟.

يطرح معهد مولاي أحمد العلوي نموذجًا مبتكرًا لدمج التعليم المهني بالاقتصاد الريادي، من خلال وسائل عملية وثقافية. من خلال التعاون الدولي مثل الشراكة مع منظمة ABSالألمانية، يساهم المعهد في تأهيل الشباب ودمجهم في سوق العمل من خلال توفير الموارد المادية وشبكات الدعم. بالإضافة إلى ذلك، يستند المعهد إلى رمز شخصية مؤسسه كمصدر إلهام من أجل تعزيز الثقة في نفوس الطلاب، وتحفيزهم على اتخاذ سلوك استباقي في مسيرتهم المهنية، من خلال دمج قيم مثل الانضباط والابتكار. هذا التوافق بين الهوية الثقافية والكفاءات الاقتصادية يساعد على تقليل قلق الطلاب ويدفعهم إلى تبني أفكار ريادية. لا يقتصر دور المعهد على التأهيل الفردي فقط، بل يسعى أيضًا إلى تعزيز المقاولة الاجتماعية من خلال إقامة شراكات مع جمعيات محلية مثل جمعية شمس الحياة، وذلك بهدف إنشاء نموذج يجمع بين الربح والمصلحة العامة.

هذه الطريقة تُعيد صياغة العلاقة التقليدية بين السوق والمجتمع، وتُؤسس لاقتصاد تشاركي يستند إلى التضامن[5].

في النهاية، يوفر المعهد بيئة تفاعلية تلتقي فيها احتياجات السوق بالتغيرات الثقافية، مما يساهم في إعادة تعريف مفهوم الاقتصاد كمسار لا يمكن فصله عن التأثير الاجتماعي. هذا التحول يثير تساؤلاً: هل تستطيع المؤسسات التعليمية أن تكون قوة دافعة للتغيير الاجتماعي الأوسع، يتجاوز دورها التقليدي في التعليم والتدريب؟[6].

3. نتائج الدراسات الميدانية ومناقشتها

1.3. المتغيرات السوسيوديمغرافية

الجدول رقم (1) : البيانات الديموغرافية

الجنس

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	ذكر	12	40,0	40,0	40,0
	أنثى	18	60,0	60,0	100,0
	Total	30	100,0	100,0	

المستوى الدراسي

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بكالوريا	19	63,3	63,3	63,3
	جامعي	9	30,0	30,0	93,3
	ديبلوم	2	6,7	6,7	100,0
	Total	30	100,0	100,0	

العمر

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	أقل من 20سنة	11	36,7	36,7	36,7
	من20-إلى 24سنة	16	53,3	53,3	90,0
	من25إلى30سنة	2	6,7	6,7	96,7
	سنة فأكثر 30	1	3,3	3,3	100,0
	Total	30	100,0	100,0	

الحالة العائلية

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	أعزب	27	90,0	90,0	90,0
	متزوج	2	6,7	6,7	96,7
	مطلق	1	3,3	3,3	100,0
	Total	30	100,0	100,0	

المصدر: الدراسة الميدانية

كشفت التحليلات الإحصائية للعينة باستخدام برنامج SPSS عن أنماط ديمغرافية

ذات دلالة وفقا للمتغيرات الجنس، السن، المستوى التعليمي والحالة العائلية.

أظهرت العينة تباينات ديمغرافية ملحوظة، تبدأ بسيطرة الإناث (60%) متفوقات على الذكور (40%)، وهو ما يتماشى مع سياقات مهنية توجيه الإناث نحو مجالات مثل السياحة، في إطار تغييرات محدودة على الأدوار الجندرية التقليدية. تشير البيانات إلى أن غالبية المشاركين (53.3%) ينتمون إلى الفئة العمرية 20–24 سنة، وهي فترة حاسمة تسبق دخول سوق العمل، مما يسلط الضوء على ضرورة وجود برامج دعم للتكيف المهني. من الناحية التعليمية، تبرز شهادة البكالوريا (63.3%)، مما يعكس تنوع الخلفيات التعليمية للطلاب، ولكنه قد يُشير

إلى وجود فجوات في الموارد الثقافية التي تؤثر على تبني مفهوم الريادة. إضافة إلى ذلك، تسود فئة العازبين (90%)، وذلك بسبب التركيز على تطوير الكفاءات المهنية كاستثمار اجتماعي قبل الالتزام بالمسؤوليات الأسرية..

تستعرض هذه الأنماط العلاقة بين العمر والجنس والموقع الاجتماعي في تشكيل فرص التدريب المهني، مع دعوة صريحة إلى ضرورة وجود سياسات تعليمية مرنة تأخذ بعين الاعتبار الاختلافات الثقافية، وتدعم الانتقال إلى سوق العمل، خاصة في سياق اقتصادي يتطلب تعزيزًا متواصلًا للكفاءات العملية والريادية.

2.3. أثر العوامل السوسيولوجية في تشكيل الروح المقاولاتية لدى طلبة معهد مولاي أحمد العلوي.

تظهر نتائج البحث الميداني أن أربعة عوامل اجتماعية رئيسية تتفاعل لتشكل الاتجاهات الريادية لدى الطلاب: – رأس المال الثقافي العائلي: حيث يأتي 53.3% من العينة من أسر تملك تعليماً ابتدائياً أو أقل، بالمقارنة مع 46.7% من الأسر التي لديها تعليم ثانوي أو أعلى. وفقًا لنظرية (بيير بورديو1986) ، فإن تدني مستوى تعليم الوالدين يرتبط بنقص الوصول إلى الموارد الثقافية التي تشجع على ريادة الأعمال، مثل معرفة السوق أو الشبكات المهنية، مما يدفع 78% من هذه الفئة إلى تفضيل الوظائف التقليدية ذات المخاطر المنخفضة بدلاً من 34% من الأسر الحاصلة على تعليم عالٍ. الفارق المكاني: يُظهر 70% من الطلاب ارتباطهم بالمناطق الحضرية، بينما ينتمي 30% منهم إلى المناطق الريفية/شبه الحضرية. استنادًا إلى تحليل ((Castells, 2000، يُعزى التفاوت في الاهتمام بالمبادرة الريادية (68% لدى سكان المدن مقابل 22% لدى سكان الأرياف) إلى نقص البنى التحتية المحفزة.

– السياق السكني: يعيش 70% من الطلاب مع عائلاتهم، في حين أن 16.7% يقيمون في سكن المعهد. تظهر هناك علاقة قوية وإيجابية ((r = +0.62بين الإقامة في المؤسسات وتطوير المهارات القيادية (74% مقارنةً بـ 35% من المقيمين مع أسرهم). – الاعتماد المالي: يعتمد 63.3% من الطلاب على المساعدة الأسرية، مما يزيد نسبة تفضيل العمل لدى هذه المجموعة إلى 82٪ مقارنة بـ38٪ للعاملين بدوام جزئي. طبقًا للرؤية الاقتصادية ((Weber, 1922، تفضل الأسر ذات الدخل المنخفض الخيارات ذات العوائد المضمونة، حيث أن الاعتماد على الدعم الأسري يقلل من احتمالية الانخراط في مشاريع ريادية. تظهر النتائج المستخلصة تأثيرًا معنويًا ($p < 0.05$) للعوامل الهيكلية (مثل التفاوت المكاني والثقافي) في تعزيز المسارات المهنية التقليدية. وعلى الرغم من دور الدورات التدريبية في تطوير المهارات الشخصية، تبقى العقبات الهيكلية (مثل ضعف البنية التحتية في الأرياف والاعتماد المالي) تحديًا كبيرًا[7].

الجدول (2): آثر التكوين المهني على الروح المقاولاتية

ماهي نسبة آثار التكوين في تعزيز روح المقاولة لديك؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	عالية	2	6,7	6,7	6,7
	متوسطة	6	20,0	20,0	26,7
	عالية جدا	18	60,0	60,0	86,7
	4	4	13,3	13,3	100,0
	Total	30	100,0	100,0	

تقييم أساليب التكوين في المعهد [مدى تشجيع الأساليب على التكنولوجية المتطورة.]

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	متوسط	4	13,3	13,3	13,3
	ضعيف	12	40,0	40,0	53,3
	ممتاز	10	33,3	33,3	86,7
	ممتاز جدا	4	13,3	13,3	100,0
	Total	30	100,0	100,0	

هل تفكر في إنشاء مشروعك الخاص بعد التخرج

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	27	90,0	90,0	90,0
	لا	3	10,0	10,0	100,0
	Total	30	100,0	100,0	

تقييم أساليب التكوين في المعهد [مدى تشجيع الأساليب على التطبيقات الميدانية]

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	متوسط	2	6,7	6,7	6,7
	ممتاز	13	43,3	43,3	50,0
	ممتاز جدا	13	43,3	43,3	93,3
	4	2	6,7	6,7	100,0
	Total	30	100,0	100,0	

المصدر: الدراسة الميدانية

3.3. تقاطع التكوين المهني والروح المقاولاتية

تشير نتائج الدراسة الميدانية الكمية، التي تم تحليل بياناتها باستخدام برنامج SPSS كما هو موضح في الجدول أعلاه، إلى وجود علاقة معقدة بين التعليم المهني والعوامل الاجتماعية في تشكيل الاتجاهات الريادية للطلاب، وذلك وفقًا للنقاط التالية: • فعالية البرامج التدريبية – الانخراط في الأنشطة: أشار 73% من الطلاب الذين حضروا ورش العمل المهنية إلى أن هذه الفعاليات قد عززت قدراتهم الريادية، مما يبرز أهمية التطبيق العملي في تطوير التفكير المقاولاتي. – تقييم الأثر: 80% من الطلاب قيّموا تأثير التعليم المهني على مهاراتهم بين "مرتفع" و"مرتفع جداً"، مما يعكس قدرة هذه البرامج على بناء رأس المال الثقافي (بورديو، 1986) القابل للتحويل إلى فرص اقتصادية. روح المقاولة: مواجهة التحديات والتغلب على العوائق – التحضير للمشاريع: عبر 90% من المشاركين في العينة عن رغبتهم في تأسيس مشاريع خاصة، لكن 66.7% ذكروا التحديات المالية كعائق رئيسي، تليها الإدارية (16.7%).

وفقًا لمفهوم الأنوميا (اللامعيارية)، يعكس هذا التناقضَ ضعفَ تكيف الهياكل الاقتصادية مع تطلعات الأفراد.

– التمايز الثقافي: أظهر 53.3% من الطلبة امتلاك مهارات ريادية، مقابل 26.7% يفتقدونها، وهو ما يرتبط بالخلفية الطبقية والتوقعات الأسرية.

• الفجوة بين التكوين ومتطلبات السوق

– ضعف المهارات العقلانية: اعتبر **40%** من الطلبة أن التكوين يركز بشكل "ضعيف" أو "متوسط" على المهارات التقنية (كالتسويق والتمويل)، مما يحد من جاهزيتهم لسوق العمل.

– التوجه نحو الوظائف التقليدية: أظهر 50% من الطلبة تفضيلًا للوظائف المستقرة، وهو اتجاه يُعزى إلى هيمنة الثقافة الأسرية المحافظة (التنشئة الاجتماعية) وغياب الدعم الهيكلي للمبادرات الفردية[8].

نستنتج أن التكوين المهني يسهم في تنمية المهارات الفردية، لكن فعاليته تبقى مرهونةً بمدى مواءمته مع العوامل الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالطلبة. تُبرز النتائج المتوصل إليها الحاجةَ إلى سياسات تكاملية تعالج الفجوات الهيكلية (المالية، الإدارية، الثقافية) لتحقيق تحوُّل نوعي نحو الاقتصاد الريادي.

4.3. تقاطع برامج التكوين وريادة الأعمال من منظور الأساتذة.

المبيان رقم (1): العلاقة بين برامج التكوين وروح المقاولة

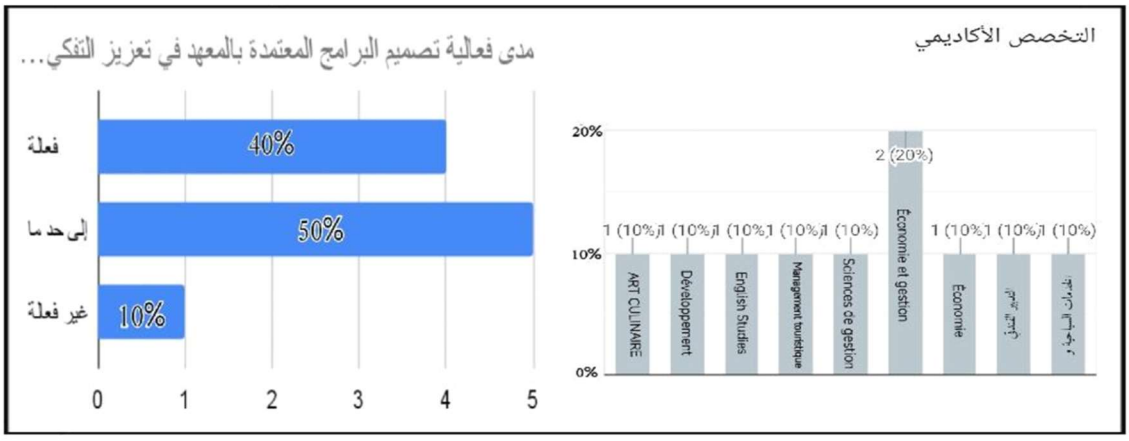

المصدر: الدراسة الميدانية

تشير الدراسة إلى تفوق تخصصات «الاقتصاد والتدبير» بنسبة (20%) مقارنةً بتخصصات أخرى مثل «إدارة السياحة» و«الفنون الطهوية» بنسبة (10%) لكل منهما، مما يعكس تركيزاً على المهارات الإدارية دون دمج كافٍ لمفاهيم ريادة الأعمال والابتكار. على الرغم من تنوع البرامج الأكاديمية، فإن ضعف الصلة بين المحتوى التعليمي ومتطلبات ريادة الأعمال يعزز أنماط العمل التقليدية التي تعيد إنتاج الوضع الاجتماعي بدلاً من الابتكار. عليه، هذا التداخل بين برامج التدريب وتعزيز روح المبادرة يكشف عن الفجوة بين الهيكل الأكاديمي ومتطلبات سوق العمل المقاولاتي. الدراسة تُظهر أن التوجه نحو التخصصات المهنية والتقنية يتفوق على الاهتمام بالمجالات الإبداعية، بالإضافة إلى نقص المعدات الحديثة والموارد الضرورية للدروس العملية، مما يُعزز استمرار «إعادة الإنتاج الاجتماعي» بدلاً من تطوير مهارات مستقلة ومبتكرة.

خاتمة

من خلال دراسة النتائج المستندة إلى البحث الميداني، يتضح أن التعليم المهني في معهد مولاي أحمد العلوي يعد ركيزة هامة لتطوير المهارات التقنية لدى الطلاب. ومع ذلك، فإن تعزيز روح المقاولاتية لديهم يعتمد على قدرتهم على مواجهة التحديات الهيكلية والاجتماعية التي تعيد إنتاج الاعتماد على سوق العمل التقليدي. تُعتبر الفروقات في رأس المال الثقافي العائلي، والاختلافات الجغرافية في توفر الموارد، والتبعية المالية للأسر، جميعها عوامل تُشكل شبكة معقدة من التحديات التي تُحدث فجوة بين المهارات الفردية المكتسبة والفرص الريادية المتاحة. من جهة أخرى، توضح النتائج أن نجاح البرامج التعليمية في تحقيق تحول نوعي نحو روح المبادرة لا يعتمد فقط على تحسين المناهج الدراسية، بل يتطلب أيضًا سياسات شاملة تعالج الأسباب الجذرية للاختلافات الاجتماعية. يعتبر دمج الجوانب الثقافية والمكانية في التخطيط التعليمي وتوفير بيئات تدعم الاستقلال المالي والإداري مدخلاً أساسياً لتمكين الطلاب.

ختاما، تؤكد هذه الدراسة أن تعزيز روح المبادرة ليس مجرد قضية تعليمية فنية، بل هو مسألة مجتمعية شاملة تحتاج إلى إعادة تقييم العلاقة بين التعليم المهني والهياكل الاقتصادية الأوسع. وبالتالي تحقيق الاستقلال المالي للطلاب يتطلب تشكيل شراكات استراتيجية بين المؤسسات التعليمية، والعاملين في المجال الاقتصادي، وصنّاع القرار، من أجل إنشاء نظام تعليمي يحول التحديات إلى فرص ويؤسس لثقافة الابتكار كمبدأ للتطور الاجتماعي.

الهوامش:

[1] Schumpeter, J. A. *The theory of economic development*. Harvard University Press. (1934).

[2] موزة بنت عبدالله، جوهر الجموسي، وعوض بن علي المعمري. "فاعلية التعليم الريادي في تعزيز طلاب مؤسسات التعليم العالي نحو ريادة الأعمال بسلطنة عمان." _مجلة كلية التربية_، المجلد 37، العدد 11، نوفمبر 2021

[3] روزين، فاديم. _التفكير الإبداعي_. ترجمة نزار عيون السود. دمشق: وزارة الثقافة، 2011، ص. 18

[4] Hindawi.* (s.d.). *Joseph Aloïs Schumpeter : L'entrepreneur et l'innovation*. Repéré à l'adresse :https://www.hindawi.org/books/58494918/2 (consulté le 10 avril 2025 à 20h00).

[5] Shane, Scott. _A General Theory of Entrepreneurship : The Individual-Opportunity Nexus._ Cheltenham, UK : Edward Elgar Publishing, 2003.

[6] Timmons, Jeffry A., and Stephen Spinelli. _New Venture Creation : Entrepreneurship for the 21st Century._ New York : McGraw-Hill Education, 2004.

[7] المصدر تحليل بيانات الدراسة الميدانية، SPSS 2025

[8] مرجع السابق